

## 45 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 42 ) ياعبادي إني

حرمت الظلم ... (الشيخ د ناصر العقل)

ناصر العقل

في جامع العلوم والحكم وصلنا الى حديث الحديث الرابع والعشرين. قبل ان نبدأ بالدرس ان من خلال ما تلقيته من اقتراحات وسبب وقد ناقشنا هذه المسألة طبعا اري الحضور قليل عن العهد كثيرا ربما يكون الزحام سبب - 00:00:01

لكن ما دمت يعني ما دمنا ننشر في هذا الحديث لابد ان نشير الى انه بعد الاستشارة السابقة في الاستبيانات حول الاستمرار في كتاب جامع علوم الحكم وبعد النظر في بعض الاقتراحات - 00:00:19

نجد اننا نحتاج الى ان نسلك الحل الوسط يعني ليس من المناسب ان نقطع القراءة في الكتاب وقد انتصمنا او زدنا عن النصف.  
والكتاب جيد ومفيد. ولعل من الحلول او الاقتراحات - 00:00:37

وردت واجد انه وجيه بدل ما نقرأ كل ما يندرج تحت شروح الحديث ان شاء الله مستقبلا اختار مقاطع معينة تكون محل وقفات مهمة. بحيث اننا نقرأ ما نحتاج اليه من الناحية المنهجية والعلمية - 00:00:50

نعم تفضل ابو عمر الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن رجب رحمة الله تعالى عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي - [00:01:31](#)  
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال الا يا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمنته. فاستطعمونني اني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي - [00:01:55](#)  
انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعونني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم. ما زاد ذلك في - [00:02:25](#)  
في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم - [00:02:55](#)

رواه مسلم. هذا الحديث خرجه مسلم من رواية سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن أبي الخولاني عن أبي ذر وفي اخره قال سعيد بن عبد العزيز كان أبو ادريس الخولاني، إذا حدث بهذا الحديث جثنا على - 00:03:45  
رواه مسلم. هذا الحديث خرجه مسلم من رواية سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن أبي الخولاني عن أبي ذر وفي اخره قال  
البحر. يا عبادي، إنما هي أعمالكم لكم ثم أوفيكم أياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الله - 00:03:15  
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد. فسألوني فأعطيت كل إنسان مسأله. ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل

رکبته و خرجه مسلم ايضا من رواية قتادة عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسقه  
بلفظه ولكنه قال وساق الحديث بنحو سياق ابي ادريس وحديث ابي ادريس اتم. وخرجه الامام - 00:04:05  
احمد والترمذى وابن ماجه من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غن عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الله تعالى يا عبادى كلكم ضال الا من هديت فسلونى الهدى اهدموك وكلكم فقير الا من - 00:04:25

اغنيت فسألوني ارزقكم. فسألوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيت. فمن علم منكم اني ذوق قدرة على المغفرة واستغفرنى غفرت له ولا ابالي. ولو ان اولكم واخركم وحبيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة. ولو ان اولكم - 00:04:45

واخركم وحبيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم. اجتمعوا في صعيد واحد. فسأل كل انسان منكم ما بلغ امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمض فيه ابرة - 00:05:15

ثم رفعها اليه ذلك باني جواد واجد ماجد افعل ما اريد. عطائي كلام وعدا بي كلام. انما امري لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون. وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن. وخرجه الطبرانى - 00:05:35

معناه من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اسناده ضعيف. تلاحظون من الفاظ هذا النص كثيراً مما ورد فيه ورد في الاحاديث الاخري لكن ايضاً فيه الفاظ - 00:05:55

الله اعلم يعني ليست من يعني الفاظ النبوة والله اعلم ضعفه ظاهر. نعم. اه تقصد يا شيخ الحديث اه حديث اللي خرجه احمد والترمذى الحديث الاخير اللي اه اللي عند - 00:06:10

الترمذى وعند الطبرانى مثل لفظة رطبكم ويابسكم ونحوها في مثل لفظة اه لفظة يابس وفيه من جواد ماجد ما هي هذى ما يعني والله اعلم اللي يغلب على ظني انها ما تدرج تحت يعني اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الفاظه - 00:06:28

قد اوتي جوامع الكلم ومع انه مع انه من المعلوم ان بعض الرواية قد يروي بالمعنى في بعض الامور لكن ومع ذلك ما دام الحديث ايضاً يظهر عليه في اسناده الضعف في متنه - 00:06:52

اما يدل على الضعف هذا ما اقصده في متنه ما يدل على الضعف نعم. وحديث ابي ذر قال الامام احمد هو اشرف حديث لاهل الشام. فقوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه يا عبادي - 00:07:09

اني حرمت الظلم على نفسي يعني انه منع نفسه من الظلم لعباده. كما قال عز وجل وما انا بظلم للعبيد. وقال قال وما الله يريد ظلما للعباد. وقال وما الله يريد ظلما للعالمين. وقال وما ربك بظلم للعبيد - 00:07:25

وقال ان الله لا يظلم الناس شيئاً وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وقال من يعمل من الصالات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظمها. والهضم ان ينقص من جزاء حسناته. والظلم والظلم ان يعاقب بذنب غيره. ومثل هذا كثير في القرآن - 00:07:45

ومما يدل على ان الله هذا من معاني الظلم. اه وهنا ذكر شيئاً من معاني الظلم. ظلم اوسع من ذلك. فيه هذه المعاني وزيادة. يعني احياناً يكون الظلم لا علاقة له بذنب الغير - 00:08:12

ان يكون الظلم يعني يكون بعقوبة الانسان على غير فعله او بما لم يفعله من غير ذنب او ان يعاقب باكثر من ذنبه او يعاقب بذنب غيره. او ان يحرم حقه - 00:08:29

كل هذى معاني هذا الظلم واسعة نعم. وهو ما يدل على ان الله قادر على الظلم. ولكنه لا يفعله فظلاً منه وجوداً. وكرما واحساناً الى يتحدث الان عن هذه المسائل لكن آآ نظراً لان هذه مسائل فيها نوع من يعني الاضطراب او في - 00:08:48

فيها ما لا يليق ان يقال عن اللي في حق الله عز وجل. لكن لان الناس تحدثوا في هذه الامور. فيضطر السلف و منهم المؤلف رحمة الله الى ان يقر الحق آآ ولو على نحو فيه شيء من التجاوز. يعني ان السلف ليس من منهجهم وليس من منهج الحق. ان يتحدثوا - 00:09:12

طبعاً الافتراضات في حق الله عز وجل. فالله سبحانه له الكمال المطلق وكل مسلم كل انسان يعظم الله عز وجل في قلبه ويعرف قدر الله في اسمائه وصفاته ويمتلئ قلبه بمحبة الله وخشيته ورجائه والتسليم لله سبحانه وتعالى لا ترد عنده هذه الخواطر. لكن - 00:09:32

لأنها قيلت بعد القرون بعد عصر الصحابة لأنها قيلت في اخر القرن الاول والثاني جاء الحديث عن ما يتعلق بالله عز وجل وافعاله وما يفعل وما لا يفعل ما يليق وما لا يليق وما يجوز عليه وما لا يجوز - 00:09:52

يعني امور الناس بعافية منها واغلب الناس على الفطرة لكن لما تحدثوا فيها ابتليت فيها قلوب كثير من الخلق وعمت الفتنة بها فكان السلف يتحدثون عما يقال اذا مسألة آآظلم في حق الله عز وجل. اولا - [00:10:09](#)

يجب الا يتوقف المسلم مطلقا والا يحتاج الى التفاصيل ولا يتعقب في مسألة ان نفي الظلم عن الله عز وجل هو مقتضى الكمال المطلق بدون نقاش ناقش الانسان هلك الا الشبهات ترد من الناس فيرد عليها. بمعنى انه العقل السليم والفطرة ومقتضى النصوص - [00:10:33](#)

تسلم مطلقا بان الله عز وجل لا يليق ان ينسب عنه الظلم ينسب له الظلم كيف وهو سبحانه الكامل العدل الحكيم الخير اللطيف بعباده الذي سبقت رحمته عذابه ما يمكن يعني يقال هذا ولا على سبيل الافتراض والافتراض فيه اثم الا للضرورة. اذا - [00:10:59](#) يمكن يقعد ما سيقوله الشيخ الان ما قاله وما سيقوله بقواعد مختصرة. الاولى الاولى ان الظلم اصلا غير متصور غير متتصور في حق الله عز وجل المؤمن لا يتصور مادام على الفطرة ما لم تأتيه يعني شبهات الشيطان وشبهات يعني اعوان الشيطان منبني ادم - [00:11:22](#)

من المتكلمين والفالسفة والمرضى والموسوسين. فإنه اصلا لا يرد في خاطره هذا اذا فنسبة الظلم الى الله عز وجل غير متتصورة وان تنفر منها الفطرة السليمة وينفر منها العقل وينفر منها الانسان السوي. حتى - [00:11:47](#)

مكان عنده قوة ايمان هذا او لا ثانيا ما ذكره الشيخ قال لا يفعله فضلا منه وجودا وكرما الى عباده هذا حق لان الله نفي عن نفسه الظلم ما يفعله تفضلا منه وجودا وكرما واحسانا الى عباده. هذه مسألة فرعية ليست الاصل. الاصل انه الغير متتصور في حق الله - [00:12:06](#)

وثانيا انه لا يفعله لان رحمته سبقت عذابه ولأن هذا مما تقتضيه قواعد النصوص والعقل السليم. ثالثا انه لا غير لائق في حق الله عز وجل. مجرد تصوّر مجرد افتراض - [00:12:33](#)

غير لائق في حق الله فكيف يعني يكون يبحث على سبيل الجد؟ كيف ينسب الى الله ولذلك عندما والمسألة الرابعة انه قد يقال او القاعدة الرابعة انه قد يقال هذا مستحيل في حق الله. لا لعدم القدرة عليه. لكن - [00:12:54](#)

لانه ينافي الكمال. والله عز وجل له الكمال المطلق. في مستحيل ان يقال بنسبة الظلم الى الله استحاله عقلا وشرعيا لا فيما يتعلق بالقدرة. الله عز وجل على كل شيء قادر - [00:13:12](#)

فمن هنا تكون هذه اوهام الافتراضات هذه اوهام ومن عبث الشيطان بالناس لان افتراض ما لا يكون والمسلم طالب العلم وخاصة ينبغي ان يبتعد عن هذه الافتراضات لغير ضرورة ولا يعلنها عند الناس الا عند طلاب العلم المتخصصين الذين قد ترد اليهم هذه الشبهات من بعض الخلق او يقرأونها في بعض الكتب او ترد في بعض المجالس او نحو ذلك - [00:13:27](#)

لكن لا تكون مسلك انا في في مسألة الظلم وفي غيره كل ما يزيد عن تقرير العقيدة ونفي النقائص التي في حق الله عز وجل عن تقرير الاسماء والصفات والاعمال ونفي النقائص عن الله - [00:13:52](#)

عز وجل كما ورد في الكتاب والسنة كل ما يزيد لا ينبغي ان يتعلق به طالب العلم الا عند الضرورة والحاجة نعم. وقد فسر كثير من العلماء الظلم بانه وضع الاشياء في غير موضعها. واما من فسره بالتصرف في ملك الغير بغير اذنه - [00:14:08](#)

واما من فسره بالتصرف في ملك الغير بغير اذنه. وقد نقل نحو وقد نقل نحوه عن ابي اسفل بن معاوية وغيره انهم يقولون ان الظلم مستحيل عليه وغير متتصور في حقه. لان كل ما يفعله فهو تصرف في ملكه. وبنحو ذلك - [00:14:27](#)

اجاب ابو الاسود الدؤلي لعمران بن حصين حين سأله عن القدر. وخرج ابو داود وابن ماجة من حديث ابي سنان سعيد بن عن وهب ابن خالد الحمصي عن ابن الدليلي انه سمع ابي بن كعب يقول لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه - [00:14:47](#) لعنهم وهو غير ظالم لهم ولو رحّمهم لك انت رحّمته خيرا لهم من اعمالهم. وانه اتى ابن مسعود فقال له مثل ذلك ثم اتى زيد ابن ثابت فحدّثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك. وفي هذا الحديث نظر رواه ابن خالد ليس بذلك - [00:15:07](#)

بذاك المشهور بالعلم وقد يحمل على انه لو اراد تعذيبهم لقدر لهم ما يعذبهم عليه فيكون غير ظالم لهم حينئذ.

تعرفوا انه هذا حسب اه استناده هنا ليس بحديث. هذا اثر لكنه قد اه قد يكون - 00:15:27

انا في ذهن رفع على انه حدث وليس ولا يصح او هو ضعيف. وايضا هذه الكلمة وردت عن على السنة بعض السلف ان الله لو عذب اهل السماوات والارض فعذبهم وهو غير ظالم لهم. هذا من الافتراضات التي لا ينبغي ان تكون. وان وردت او نسبت الى بعزم السلف الا

- 00:15:47

ربما تكون جاءت من باب رد شبهة عرضت وهذا الظاهر من سياق النصوص التي ورد فيها كلام بعض السلف انهم جاؤوا بها من من باب دفع شبهة وردت على السنة بعض الناس. فيدفعون مثل هذه الشبهات في مثل هذا الكلام لكن لا يقررون اه ابتداء. لا يقررون اه ابتداء

- 00:16:11

هذا امر. الامر الاخر ان قوله لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم هو غير ضال لهم لأن الله عز وجل يفعل في ملکه ما يشاء لكن هذا افتراض على وجه فيه قصور - 00:16:31

لماذا؟ لأنه كما سيأتي في بعد قليل انه لو لو قدر هذا الافتراض فيعني ذلك انهم عملوا بما يقتضي غضب الله لعذبهم على ذلك يعني لو يشاء الله عز وجل لكان الخلق كلهم ما سلكوا طريق الهدایة ما سلكوا طريق الهدایة - 00:16:47

هنا استحقوا الاداء ان الله ابتلاهم فما نجحوا في الابلاء؟ اختبرهم فلم ينجحوا في الاختبار. ومع ذلك هذا كله افتراض يمرؤ القلوب. لا ينبغي ان نقف عنده طويلا انما اعود واقول انما هذا مبني على عموم مشيئة الله. وان الخلق خلقه وان الملك ملکه -

00:17:12

وان العباد كلهم داخلون تحت ملکه. وانه يفعل في عباده ما يشاء. سبحانه. هذا صحيح لكن افتراضا يعذب جميع الخلق مبني على توهם. ليس واقع. الواقع ان الله عز وجل ابتلى العباد بالشر والخير فتنة. وانه - 00:17:33

يعني بين اسباب الهدایة وامر بها سبحانه وتوعد ووعد بها وبين اسباب الضلال ونهى عنها وتوعد عليها. واعطى القدرة والاختيار هذا هو الاصل. نبقي على الاصل ولا في الافتراضات هذه كلها. اضافة الى انها سوء ادب في حق الله عز وجل هي كذلك لا تدعو ان تكون خير - 00:17:51

واوهام ومع ذلك ان وردت في نص صحيح من باب الاستدراك فانما ترد لرد شبهات ربما تحدث من كثير من الناس لأنها من امور القدر التي يقف عنها يقف عندها قليل الايمان من البشر - 00:18:11

نعم. وكونه خلق افعال العباد وفيها الظلم لا يقتضي وصفه بالظلم سبحانه وتعالى. كما انه لا يوصف وبسائر القبائح التي يفعلها العباد وهي خلقه وتقديره فإنه لا يوصف الا بافعاله ليوصف بافعال عباده. فان - 00:18:31

على عباده مخلوقات ومفعولاته. وهو لا يوصف بشيء منها انما يوصف بما قام به من صفاته وافعاله والله اعلم اذا كونه عز وجل خلق افعال العباد وفيها الظلم فيما بينهم فهذا من باب الابلاء - 00:18:51

لتمييز الحق من الباطل والخير من الشر. واللي يتميز المؤمن من الكافر يعني المؤمن من الفاسق كذلك. كل هذا من باب الابلاء فالله عز وجل جعل ذلك ابتلاء وهذا من مقتضيات الحكمة منه سبحانه. نعم. وقوله وجعلته بينكم محظما - 00:19:09

فلا تظالموا يعني انه تعالى حرم الظلم على عباده. ونهاهم ان يتظالموا فيما بينهم. فحرام على كل عبد ان يظلم غيره مع ان الظلم في نفسه حرم مطلقا وهو نوعان. احدهما ظلم النفس واعظمهم الشرك. كما قال تعالى - 00:19:29

الشرك لظلم عظيم. فان المشرك جعل المخلوق في منزلة الخالق. فعبده وتاللهه فوضع الاشياء في غير موضعها واكثر ما ذكر في القرآن من وعيid الظالمين انما اريد به المشركون. كما قال عز وجل والكافرون هم الظالمون. ثم - 00:19:49

للمعاصي على اختلاف اجناسها من كبائر وصغرائر. والثاني ظلم العبد لغيره. وهو المذكور في هذا الحديث. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر - 00:20:09 هذا في بلدكم هذا. وروي عنه انه خطب بذلك في يوم عرفة. وفي يوم النحر. وفي اليوم الثاني من ايام التشريق. وفي في روایة ثم

قال اسمعوا مني تعيشوا الا لا تظلموا. الا لا تظلموا. انه لا يحل - 00:20:29

ومال امرى مسلم الا عن طيب نفس منه. وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات يوم القيمة وفيهما عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لي ملي للظالم حتى اذا - 00:20:49

ما اخذه لم يفلت ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها من - 00:21:09

منها فانه ليس فانه ليس ثم دينار ولا درهم. من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسناته. فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه. قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني - 00:21:29

اهدكم يا عبادي كلهم جائع الا من اطعمنته. فاستطعهموني اطعمكم. يا عبادي كلهم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم - 00:21:49

هذا يقتضي ان جميع الخلق مفتقرون الى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم في امور دينهم ودنياهم وان العباد لا يملكون لأنفسهم شيئا من ذلك كله. وان من لم يتفضل الله عليه بالهدى والرزق فانه يحرمهما - 00:22:09

في الدنيا ومن لم يتفضل الله عليه بمغفرة ذنبه او اوبقته خطاياه في الآخرة. قال الله تعالى من يهدي فهو المهتد. ومن يضل فلن تجد له ولية مرشدا. ومثل هذا كثير في القرآن. وقال تعالى ما يفتح الله - 00:22:29

لناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة كلامتي وقال فابتغوا عند الله الرزق واعبدهوه. وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - 00:22:49

وقال تعالى حاكيا عن ادم وزوجه انهم قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وعن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 00:23:09

استدل ابراهيم الخليل عليه السلام بتفرد الله بهذه الامور على انه لا الله غيره وان كل ما اشرك معه فباطل فقال لقومه افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاصدقة. فانهم عدو لي الا رب العالمين - 00:23:29

الذى خلقنى فهو يهدين. والذى هو يطعمنى وييسقين. واذا مرضت فهو يشفين. والذى يميتنى ثم يحيين الذى اطع ان يغفر لي خططيتى يوم الدين. فان من تفرد بخلق فان من تفرد بخلق العبد وبهدايته - 00:23:49

وبرزقى واحياءه وامااته في الدنيا. وبمففرة ذنبه في الآخرة. مستحق ان يفرد باللهية والعبادة السؤال والتضرع اليه والاستكانة له. قال الله عز وجل الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم - 00:24:09

هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ سبحانه وتعالى عما يشركون. وفي الحديث دليل على ان الله يحب ان يسأل الله العباد على ان الله يحب ان يسأل الله العباد جميع مصالح مصالح دينهم ودنياهم من الطعام والشراب - 00:24:29

الكسوة وغير ذلك. كما يسألونه الهدایة والمغفرة. وفي الحديث يسأل احدكم رب حاجته كلها حتى يسأل الله نعله اذا انقطع؟ وكان بعض السلف يسأل الله في صلاته كل حواججه حتى حتى ملح عجينه وعلفا - 00:24:49

وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام قال يا ربى انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا يا رب انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيى ان اسألك. قال سلني حتى ملح عجينك وعلف حمارك - 00:25:09

فان كل ما يحتاج العبد اليه اذا سأله من الله فقد اظهر حاجته فيه وافتقاره الى الله وذلك يحبه الله والله وكان بعض السلف يستحيي من الله ان يسأله شيئا من مصالح الدنيا والاقتداء بالسنة اولى. نعم هذه الحقيقة - 00:25:29

تحتاج الى فقه ايضا الى بيان للناس على وجه مفصل. مسألة دعاء الله عز وجل الامور الصغيرة من امور الهموم الصغيرة من هموم العبد. هذه الحقيقة تحكمها اصول وقواعد في الدعاء. آا اول ذلك ان المسلمين اذا دعا - 00:25:49

ينبغى ان يشرع في دعائه ويببدأ بالامور الاعظم الامور الكبار المصالح العظمى له في والآخرة وللامة في الدنيا والآخرة. هذا هو الامر الاول والامر الثاني يلي هذا ان المسلمين ينبغى دائمًا كل ما - 00:26:09

يكون يجمل في الدعاء يعني يدعو بالمجملات فهو اولى اذا اوتى بيانا وعرف كيف يدعو فهذا هو الاولى بدون دخول في تفاصيل الدعاء التي احيانا يكون فيها سوء ادب مع الله عز وجل. يتبعه الامر الثالث وهو لا يدخل فيما قلته - 00:26:29  
قبل قليل. وهو ان الانسان اذا احتاج ان يدعوه ربها او وهو دائمًا يحتاج ولا شك لكن قصدي اذا همه امر من امور الدنيا وان كانت صغيرة فعليه ما اقول له عليه ان يدعوه الله - 00:26:49

يسهل له هذا الامر لكن لا يكون هذا دينه. يعني ينسى الدعاء بالامور العظمى وبالامور المهمة. من سؤال الله عز وجل الهدية في الدنيا اولا ليس من سائل الله الجنة والعود به من النار هذى امور مهمة ينبغي ان يشتمل عليها الدعاء لا سيما وان الدعاء - 00:27:04  
يعنى آغالبا يكون له سفن ويكون له اداب من الشفاء على الله والحمد لله عز وجل والصلوة على النبي صلى الله عليه واياضا من من ادابه ان يبدأ الانسان بالمهم في الدعاء. لكن - 00:27:24

ايضا يergus على ما يهمه حتى من صغار الحاجات الامر الاخير في هذه المسألة انه فرق بين الدعاء امام الناس وبين الدعاء الخاص الدعاء الخاص فيما بينك وبين ربك ادع بما شئت مما يشرع وما يليق - 00:27:44  
حتى في صغار الدنيا وصغار الحاجات اذا استوفيت يعني اذا استوفيت شرائط الدعاء كما قلت من البدع بحمد الله وتمجيد الله سبحانه الاعتراف له بالمنة والفضل ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء بالامور العظيمة. ادع بما شئت - 00:28:03  
بعد ذلك كما ورد في بعض هذه الالفاظ حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع لا حرج فرق بين الدعاء الفردي وبين الدعاء امام الناس ما بينك وبين ربك تفصل في الدعاء - 00:28:23

اما عند الخلق فلا ينبغي ان ان الانسان يرد جر الناس الى حاجته الخاصة ولا يليق ما يليق لا في حق الله عز وجل ولا في من حيث الادب والسمت الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم. ويكون عليه المؤمن - 00:28:39

ولذلك نجد في دعاء بعض الداعين وهذا ربما يكون جهل باصول الدعاء احيانا اذا فصل في الدعاء المسجد مثلا امام الجماعة بعض الائمة اقصد بعض الائمة او الداعين في محاضرات او تجده يدخل في بعض دعائه امور ليست لهم الموجودين - 00:28:56  
ربما يشعر بالاهتمام بها او يشعر من ان بعض ذويه اقاربه واصدقائه يهمهم هذا الهم فيكون هذا في تقديرى من الامور التي لا تليق ما لم تكن امر يهم الجميع او يهم اكثر الجميع. فاذا الدعاء العام امام الملايين غير الدعاء الخاص الذي بينك وبين ربك. في الدعاء - 00:29:21

خاصة الذي بينك وبين ربك لك ان تدعوه كل شيء مما هو مشروع وحلال. نعم. احسن الله اليك يا شيخ قول من رجب في الاخير والاقتداء بالسنة اولى يعتبر تعقب يعني لفعل بعض السلف من اي نوع هذا نوع من اعتبار هذا مسلك شخصي ليس هو الاصل - 00:29:45

طبعا هذى القاعدة عظيمة في الحقيقة. الناس لا يتتبه لها. قول وكان بعض السلف يستحبى من الله ان يسأله شيء من مصالح الدنيا.  
والاقتداء بالسنة كل هذى نزعة فردية قد يغلب عليه مسل الحياة من الله وان كانت على وجه يخالف الاصل لكن هذا ما ادى اليه اجتهاده ورره في اسلاك - 00:30:06

هذى قاعدة لا يأمر الناس بذلك ولا ينهاهم عن الدعاء لله عز وجل في الخصائص. اقول هذه قاعدة عظيمة في كثير من امور العبادات والمعاملات. يعني العباد الذين لهم مسالك العباد الذين على السنة يعني ما تجاوزوا السنة نجد لهم بعض التصرفات التي - 00:30:29  
بالخصوصيات بعض قليل الفقه في الدين يروجون هذه الخصوصيات على انها اصل وهذا خطأ. هذه خصوصية كن انسان من الناس مثلا واظب على عمل من الاعمال مثلا اربعين سنة شو رد على من باب من باب الزهد - 00:30:49

لكن هذه ليست اصل انسان ما يمكن يوازن غالبا ما يمكن يوازن على عمل من الاعمال اربعين سنة الا بتكلف يؤدي الى ان يخل خل واجبات. ولذلك تجدون الكمل من من من يعني ائمة السلف كبار الصحابة تجدون لهم - 00:31:08

في كل خير مشاركة الكبار والفقهاء طبعا الصحابة منهم الفقهاء الكبار ومنهم من دون ذلك علماء ومنهم من يمكن يكون اشبه بالعلامة لكنهم يفهون الدين اكثر مما يفهمون غيرهم. فتجد ان الكمل منهم ليس لهم مسالك فردية شخصية. تجد انه يشارك في الكمالات في

في الاقوال والاعتقادات والاعمال تجد له اسهام في سائر اعمال الخير. ولا يحمد على نوع من العمل. الا آآ يعني امر قد يكون مما هو يعني آآ متاح للجميع مثل قيام الليل مثل الصيام صيام التطوع حد المشروع لكن اقصد - 00:31:51

بعض التصرفات التي هي نوعا من التكلف بعبادة معينة او في عمل معين ويظهر ان هذا يخالف سنن الشرع سنن العادة فالتكلف في مثل هذه الامر قد يحمد لصاحبها لكن يكن لا يكن منهجه للناس. لا يدعى عليه على انه منهجه - 00:32:11

ومن ذلك ما ذكره الشيخ انه بعض ائمة السلف يستحي من الله ان يسأله شيء من مصالح الدنيا. هذا خلاف الاصل خلاف الاولى قصدي لكن كونها نزعة فردية شدة يعني الرقابة لله عز وجل شدة الحياة عند انسان ما او - 00:32:31

هذا له ذلك ما لم يتبعده او او يلزم الناس به. نعم. قوله لكم ضال الا من هديته. قد ظن بعضهم انه ومعارض لحديث عياض ابن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل خلقت عبادي حنفاء وفي رواية - 00:32:49

مسلمين فاجتالتهم الشياطين وليس كذلك. ان الله خلقبني ادم وفطرهم على قبول الاسلام. والميل اليه دون غيره والتهيء يولي ذلك والاستعداد له بالقوة لكن لابد للعبد من تعليم الاسلام بالفعل فان قبل التعليم فانه - 00:33:09

قبل التعليم جاهل لا يعلم شيئا كما قال عز وجل. والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدي. والمراد وجدك غير عالم بما علمك من الكتاب والحكمة. كما قال تعالى - 00:33:29

وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان. فالانسان يولد مفطورا على قبول الحق. فان هداه الله سبب له من يعلمه الهدي. فصار مهتميا بالفعل بعد ان كان مهتميا بالقوة. وان خذه الله قيظ لهم - 00:33:49

من يعلمهم ما يغير فطرته كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه منتصرانه ويمجسانه. اي نعم هذه مسألة ايضا مهمة. في ما ورد من نصوص تدل على ان الله عز وجل خلق عباده هنا في - 00:34:09

وان كل مولود يولد على الفطرة. يعني فطرة الهدایة. فطرة القصد الخير والهدی وايضا اه حنفاء على الحنفية التي هي طريق الهدی والنصوص التي وردت بان الانسان قد ينحرف ويظل وانه لا يهتدى الا من هداه الله - 00:34:29

نقول نعم الاستعداد للهدایة موجود وهو الفطرة لكن قبول الهدایة بعد التكليف هو الذي توفيق من الله عز وجل من نصوصه اللي وردت على ان الناس كلهم يولدون على الفطرة تدل على ان اصل الاستعداد تركيب الانسان - 00:34:46

لنفسه وعقله ووجوده وقلبه خلقه الله على اصل الفطرة. على اصل التوحيد. ثم بعد ذلك ان ينشأ ويكبر ويواجه المؤثرات مؤثرات الخير ومؤثرات الشر يبقى هنا يأتي مجال التوفيق وعدم التوفيق - 00:35:04

فمن علامات التوفيق ان يأخذ بأسباب الهدی. ومن علامات عدم التوفيق ان يأخذ بأسباب الضلال. وذلك باختياره اذا فالمسألة او او ما ذكره من انه لكم ضال الا من هديته وهو من كلام الله عز وجل - 00:35:26

ال الحديث القدسی فهذا يعني بعد ان يعرض الانسان على الاختیار والتکلیف. وقبل ان يعرض على الاختیار والتکلیف هو على اصل الفطرة. حتى الكافر حتى ابن الكافر ابن الم Gorsy واليهودي والنصراني - 00:35:46

اصله يعني في في اصل خلقته مركب على استعداد لقبول الهدی مركب على الفطرة على الحنفية ثم بعد ذلك اما ان يتعلم او يعلم ما يسعده او ما يشقيه وذلك كله راجع الى توفيق الله عز وجل للعبد. نعم. لنواصل بان كما قلت لكم لعلنا نطول - 00:36:07

هذا الحديث لان ما عندنا الا مقطع قليل في اه فضل من فضول اه العقيدة فنعطي اليوم درس الحديث اكثر من الله الهدایة فان الهدایة نوعان. هدایة مجملة وهي الهدایة للاسلام والايمان. يقول لفظة كان مهتميا بالقوة - 00:36:31

هل يقصد فيها كون آآ تعليم الهدی سبب؟ صفحة كم؟ تسبعة وتلائين. ايه بالقوة قصده هنا القوة من تعبيرات المتكلمين يقصدون بالقوة في الاصل الذي ليس للانسان فيه. يعني يقصدون قوة الخلق والفطرة. يعني القوة هنا - 00:36:51

اصل الخلق يسمونه القوة الشیء الذاتی المستقر في الانسان الذي ليس له فيه يد. ليس له فيه دخل. يسمونه بالقوة كما نقول بالفطرة والمناسب الكثیر من المتكلمين يعني يعدلون عن الفاظ الشرعیة. هو المفروض يقابل الفطرة. هذا معنی القوة عندهم. يعني ليس له

واما سؤال المؤمن من الله الهدایة فان الهدایة نوعان. هدایة مجملة وهي الهدایة للإسلام والايمان. وهي حاصلة للمؤمن هدایة مفصلة وهي هدایة الى معرفة تفاصيل اجزاء الايمان والاسلام. واعانته على فعل ذلك. وهذا يحتاج اليه كل مؤمن - 00:37:34

ليلا ونهارا ولهذا امر الله عباده ان يقرأوا في كل ركعة من صلاتهم قوله قوله اهدا الصراط المستقيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه بالليل اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى - 00:37:54

صراط مستقيم. ولهذا يشتم العاطس فيقال له يرحمك الله فيقول يهديكم الله. كما جاءت السنة بذلك وان انكر ومن انكره من فقهاء العراق ظنا منهم ان المسلم لا يحتاج ان يدعى له بالهدى. وخالفهم جمهور العلماء اتباعا - 00:38:14

اهل السنة في ذلك. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يسأل الله السداد والهدى. وعلم الحسن ان يقول في قنوت الوتر اللهم اهدي فيمين هديت. واما الاستغفار من الذنب فهو طلب المغفرة. والعبد احوج شيء اليه. لانه يخطئ - 00:38:34

الليل والنهر وقد تكرر في القرآن ذكر التوبة والاستغفار. والامر بهما والتحث عليهم. وخرج الترمذى وابن ماجة حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وخرج البخارى من حديث ابي - 00:38:54

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. واخرجهن اي وابن ماجة ولوظهما اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة. وخرج مسلم من حديث الاغر المزنى - 00:39:14

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة واخوجه النسائي حفظه يا ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه. فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم مئة مرة. وخرج الامام احمد من حديث - 00:39:34

لحذيفة قال كان في لسانى ذرب على اهلى لم اعده الى غيره لم ترکته يعني هذا يوجد عند كثير من الناس قد يكون حاد على اهله في كلامه فيه. نعم. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:54

فقال اين انت من الاستغفار يا حذيفة اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة. ومن حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة واتوب اليه. وخرج النسائي من حديث ابي موسى قال كنا جلوسا فجاء النبي - 00:40:14

وصلى الله عليه وسلم فقال ما اصبحت غدا ما اصبحت غدا قط الا استغفرت الله مائة مرة وخرج الامام احمد وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله - 00:40:34

صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. وخرج النسائي من ابي هريرة قال لم ارى احدا اكثرا من يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج - 00:40:54

الامام احمد من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اجعلنى من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا وسنذكر بقية الكلام في الاستغفار فيما بعد ان شاء الله تعالى. وقوله يا عبادي انكم - 00:41:14

لن تبلغوا ضري فتضرونني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يعني ان العباد لا يقدرون ان يصلوا الى الله نفعا ولا ضرا ان الله تعالى في نفسه غني حميد. لا حاجة له بطاعات العباد. ولا لا يعود نفعه. ولا يعود نفعها اليه - 00:41:34

وانما هم ينتفعون بها ولا يتضرر بمعاصيهم وانما هم يتضررون بها. قال الله تعالى ولا يحزن كالذى يسارعون في الكفر انهم لن يضرروا الله شيئا. وقال ومن ينقلب على عقبين فلن يضر الله شيئا. وكان - 00:41:54

نبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الله عز وجل وان تكفروا فان الله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا - 00:42:14

وقال حاكيا عن موسى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغنى حميد. وقال ومن كفر فان الله غنى عن العالمين. وقال لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولا كيناله التقوى منكم - 00:42:34

والمعنى لحظة للحقيقة هذا معنى عظيم. يجب ان تستفيد منه. اولا قول يعني الله عز وجل لن تبلغوا ضري فتضرونني. هذا امر معلوم بمقتضى ما يعني يستقر في قلوب العباد المؤمنين من كمال الله عز وجل وغناه. فهو بمقتضى الغنى. لكن مما ينبغي الاشارة اليه في

هذا المقام انه كذلك العباد - 00:42:54

كلما قرب العبد من الله عز وجل كلما ازدادت العبودية لله سبحانه كلما تعلق قلب العبد بالله تعظيمها واجلالا محبة وخوفا وخشية ورقابة ورجاء كلما تقرب العبد الى الله عز وجل قل قل ان يتضرر بما يحصل من من العباد له - 00:43:21 يعني الله عز وجل جعل لالولاء حماية فلا يتضررون بما يتضرر به الاخرون. بمعنى اما ان لا يصيروا اما ان يحميهم الله من الاذى وهو الغالب او اذا حصل لهم اذى فانهم لم لا يشعرون بقربهم واحتسابهم لقربهم من الله واحتسابهم اعمالهم الى الله لا يشعرون - 00:43:46

بما يشعر به الاخرون من التضرر والاذى لأنهم يحتسبون ما يواجههم لله عز وجل يتذوقون طعم الصبر والاجر يتذوقون طعم الصبر والاجر. فمن هنا كلما زادت ولایة العبد لله زاد غناه عن العباد - 00:44:10 وزاد عدم شعوره بالضرر الذي يرده من العباد. تجدون هذا في وصف كمثال في وصف السبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ذكر انهم من من صفاتهم انهم لا يسترقون - 00:44:34 وانهم لا يكتوون. ثم قالوا على ربهم يتوكلون بعض الناس يفهم لا يسترقون انهم يعني لا يطلبون الرقية مع شدة شعورهم بها وهذا ما اطنه المقصود بل لا يسترقون لأنهم لا يشعرون بالاذى من المرء لاحتسابهم عند الله - 00:44:53 فالانسان اذا كان يعني يتأنى من مرء العبد المؤمن اذا كان يتأنى من مرض لكن عنده من قوة الایمان ما يجعله لا يشعر بمرارة المرض لانه يعرف انه بذلك يؤجر - 00:45:18

لتحمل المرء وبالصبر فمن هنا ما يكون عنده شعور بالحاجة الى الرقية وهذا نوع من الغنى الذي يعني الله به عباده المخلصين. ولذلك لا لا يشعرون انهم بحاجة الى الكي. لا يسترقون لا يشعرون انهم بحاجة للرقية - 00:45:38 وهذا يحتاجه الناس اليوم في مثل الذين يعانون من امراض نسأل الله ان يعافينا واياهم ويشفيهم اه يعانون من امراض ثم تجد الواحد يتآلم ويتصبر الى حد يف्रط فيه بالعبادات الى حد - 00:46:02 يف्रط فيه احيانا امور كثيرة من الدين يف्रط فيه بالواجبات يقع في شيء من العنت والحرج الشديد الذي نهى الله عنه لان لا يسترقي مع ان ليس في قلبه من القوة ما يجعله يقاوم - 00:46:25

هذا خطأ خطأ لا ينبغي ان يعرض نفسه الى ما يخلي بعبادته ويخل يعني واجباته يعني ينتحل الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يسترقون ولذلك والله اعلم هذه الفتنة من العباد الذين لا يستلقون نجد قد نجد نماذج منهم - 00:46:43 يعني من من بعض العباد الخلص فعلا هو لا يشعر انه بحاجة الى الرقية من قوة تحمله واحتسابه وصبره الذي اعطاه الله اياه من قوة القلب وقوة الایمان لا يشعر انه بحاجة للرقية - 00:47:06

فمن هنا لا يطلبها لا يسترقي والله اعلم. على حل نستكمل بعض الوقت وصلنا الى وين؟ نقف عليه. والمعنى والمعنى انه تعالى يحب من عباده ان يتقوه ويطيعوه. كما انه يكره منهم ان يعصوه. ولهذا يفرح بتوبة التائبين اشد من - 00:47:19 فرح من ضلت راحلته التي عليها طعامه وشرابه بفلات من الارض. وطلبتها حتى اعيي وايس منها واستسلم للموت وايس من الحياة ثم غلتته عينه فنام. فاستيقظ وهي قائمة عنده وهذا اعلى ما يتصوره المخلوق من الفرح. هذا كله - 00:47:39 مع غناه عن الطاعات عن طاعات عباده وتوباتهم اليه. وانه انما يعود نفعها اليهم دونه. ولكن هذا من كمال جوده واحسانه الى عباده. ومحبته لنفعهم ودفع الضر عنهم. فهو يحب من عباده يعرفه ويحبه - 00:47:59

ويتقوا ويطيعوه ويقتربوا اليه. ويحب ان يعلموا انه لا يغفر الذنوب غيره. وانه قادر على مغفرة ذنبه كما في روایة عبد الرحمن بن غن عن ابي ذر لهذا الحديث من علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة ثم استغفرني غرفت له - 00:48:19 فهو لا ابالي. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبادا اذنب ذنبا فقال يا رب اني عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غرفت لعبدي. وفي حديث علي ابن ابي طالب عن النبي - 00:48:39 صلى الله عليه وسلم انه لما ركب دابته حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا. وقال سبحانه اني ظلمت نفسي فاغفر لي. فانه لا يغفر الذنوب الا

انت ثم ضحك وقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي يعلم انه لا يغفر الذنوب - 00:48:59  
خيري خرجه الامام احمد والترمذى وصححه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لله ارحم من الوالدة بولدها.

احسنت نقف عند هذا المقطع. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظمته - 00:49:19  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله. رضي الله عن صحابته ايها التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس. ولعلنا هذا اليوم نجرب طريق المقتراح سابقاً

- 00:49:39

وهي في جامع علوم الحكم. السير على طريقة انتقاء المسائل العلمية والمنهجية المهمة من جامع العلوم الحكم دون التزام بقراءة الكتاب على جهة التفصيل. فوصلنا الى صفحة اربعة واربعين من الجزء الثاني - 00:49:59  
هي استكمال لشرح الحديث القدسى. يا عبادى انكم لن تبلغوا ضري فتضرونى. ذكر في هذه الفقرة آآ حكاية عن بعض اصحاب ذي النون المصرى. لا يلزم ان نقف عند الحكاية كثيراً لأنها على اسمها حكاية. وهي اشبه - 00:50:19  
بااخباربني اسرائيل بل هي اوهى اه لكن ينبغي ان نشير الى القاعدة في مثل هذه الحكايات التي تذكر عن العباد وبعض العباد ونعرف ان العباد قد يمدون على جانب الزهد والورى - 00:50:40

في الجملة لكنهم يقعون في اخطاء تخالف نهج السلف من ذلك اعتزال العلم والعلماء جماعة المسلمين واتخاذ طرائق شخصية في الدين ومن ذلك التعلق بالحكايات والاساطير اول قصص التي لا اصل لها بل ربما احياناً تبني في عقول السامعين مفاهيم خاطئة عن الدين - 00:51:00

ولذلك نحن لا نتكلم عن الاشخاص المصري او رابعة العدوية او التوستري او البسطامي او ابن ابي الحواري او غيرهم من ذلكم الجيل ومن جاء بعدهم لا نتكلم انا اشخاص انما يهمنا تقويم المناهج هذه الحكاية طبعاً طرف الحكاية آآ يقول آآ 00:51:27  
ان بعض اصحاب ذي النون يطوف وينادي اه اين قلبي؟ من وجد قلبي فدخل يوماً بعض السكك الى اخره وانه رأى امرأة تطرد طفلة ثم يعود الطفل اليها الى اخره كأنه يقول ان يعني الاصل ان الانسان يميل الى ما - 00:51:50

اعطف عليه ومن هنا فان والله المثل الاعلى فان الانسان آآ يحتاج الى الى آآ عطف ربه عز وجل على كل حال وهذا ورد على كل الاحوال انسان لا يستغني عن اللجوء الى الله في كل احواله. ولابد ان - 00:52:10  
يهرب الى الله حتى مما يأتيه من الابلاء من الله عز وجل. وهذا معنى قوله عز وجل لا منجي ولا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا منجي منك الا - 00:52:33

اليك ان صح هذا لكن قوله ايضاً في الحديث الذي هو اقرب الى الصحة وبك منك اعوذ بك وبك منك يعني اعوذ بك منك. اه فهذه المعاني عميقة جداً التي وردت في النصوص تغنى عن المشتبه الذي يرد على السنة العباد الذي - 00:52:43  
تطمن احياناً معانٍ غير صحيحة وغير سليمة. والا لو كان سليم المنحى والعبارات لقلنا هذا من باب الحكم اه هذه هنا نقف عند قاعدة قاعدة تتعلق بلجوء العبد الى الله عز وجل - 00:53:03

وهي ان المخلوق اذا خفت منه هربت منه اذا خفت او كان علي لك وعليك سلطان يغلب على الظن انه يؤذيك فانك تهرب منه الله عز وجل اعظم واجل من ان يكون له ذلك. لماذا؟ لأن الله سبحانه له طيف بعباده. فان العبد - 00:53:20  
اذا خاف من الله لجأ اليه. وهذا معنى قلبي عظيم. لا يحصل الا لمن امتلأ قلبه وبمحبة الله ورجائه وخوفه وتعظيم الله. اذا امتلأ قلبه بمعرفة كمال الله عز وجل. كما يليق بجلاله - 00:53:45

فانه لا بد ان يستشعر هذا المعنى انه لا ملجأ من الله الا الى الله. وانه كلما زاد خوفك من الله زاد التجاؤك له سبحانه هذا المعنى ينبغي ان يكون - 00:54:06

هو الاصل وما يؤيده من النصوص. ما يخالف ذلك من الخواطر التي تكون على السنة بعض العباد. او مبالغات او ما ينقلونه عن المصادر المجهولة كل ذلك ينبغي ان يرد. ما دام لا يؤدي الى هذا المعنى. اذا - 00:54:25

مثل هذه القصص قد تكون مفيدة. لكن معناها لكن فيها معانٍ غير صحيحة. الاولى ان نقف مع الحديث ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعده من والدتها - 00:54:47

كل الایضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك. هذا ايضا اوفى من كل ما ذكر من الحكايات فانه لا يغفر الذنوب الا الله. في الصفحة التي تليها - 00:55:08

كامل الفضيل وهو يشبه ما اثر عن صاحب ذي النون الفضيل هنا قال ما من ليلة اخلط ظلامها تأملوا العبرة وارخي الليل سريرا سترها الا نادي الجليل جل جلاله. من - 00:55:24

مني جودا والخالق لي عاصون وانا لهم مراقب اكلاهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني واتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا وفيما بيني وبينهم الى اخر العبارات هذا هي المعاني الصحيحة لكنها توجد على غير هذا السياق - 00:55:39

وفيها قول على الله بغير علم. وما ورد في الترغيب في اللجوء الى الله عز وجل. وفي دعاء الله الليل وفي وقت التنزيل الالهي في الثالث الليل من الاخير. وان الله ينادي عباده هل من تائب فاتوب عليه؟ هل - 00:55:56

فاغفر له الى اخره. الاحاديث بالفاظها هذه هي المعاني التي يجب ان نقف عندها ونلتزمها وهي كاملة وافية. لا تحتاج الى مثل هذه العبارات التي لم ترد في الشرع بهذا اللفظ لا سيما انها مرتبطة بافعال الله. وفيها قول على الله فيها جرأة. وان كانت من الفضيل ان

صح - 00:56:16

انها نسبت اليه لكنها فيها معانٍ يعني تنسب الى الله عز وجل الى افعال الله لا يجوز اخذها الا بنص صحيح من وحي من الكتاب او من نصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع اذا مثل هذه العبارات معانٍها صحيحة وترد الى النصوص صحيحة لكن - 00:56:38

ما ورد فيها في الالفاظ او ينبغي تجنبه وهذا مما يسمى عند السلف بالالفاظ المجملة. يؤخذ ما فيه من معانٍ والعبارات التي لم ترد بنص صحيح فيما يتعلق بنسبة الاسماء والصفات والافعال لله عز وجل فانها تدرك الفاظ - 00:57:00

تؤخذ معانٍها. في صفحة سبع واربعين الحقيقة يحتاج هذا الى قراءة كلام ابن القيم ما هو؟ يعني هل هو يورد هذا على انه من افعال الله تماما ولا فيه من السياق ما يدل على انه يقصد المعانٍ - 00:57:20

احيانا يكون السياق يدل على ان المؤلف او الكاتب او اي قائل من ائمة السلف ومن غيرهم يقصد المعانٍ آآ في السياق ما يدل على انه لا ينسب هذه الالفاظ الى الشرع او لانها ليست اخبار على جهة التفصيل. انما هي اشبه بتفسير للنصوص - 00:57:43

القطعية اما اذا جاء السياق يعني مثل نسبة النداء الى الله عز وجل مثل ما قال الفضيل الا نادي الجليل جل جلاله هذا فيه نسبة القول الى الله. النداء قول النداء كلام. فهذا هو الذي في خطورة. حتى لو قاله ابن القيم ينبغي - 00:58:03

يعاد النظر فيه ويتأول لابن القيم او يعتذر له هو او غيره حتى الفضيل ابن عياض رحمه الله نحن لا هنا نجرمها او نقول انه تجاوز العقيدة لا نقول تأول فاختطاً - 00:58:22

تأول فاختطاً وهذه قاعدة تعرفونها في موقف السلف من اهل العلم والعبادة والفضل والسبق انه اذا وقع احدهم فيما يخالف الشرع قالوا هدي زلة اما ان تكون عن تأول او جهل بالاصل او عن اشتباه او عن غير ذلك مما يرد على - 00:58:38

البشر وليسوا معصومين لكن لا يكون هذا منهجه هوقصد. تعيid للمناهج التي تكون اه شرعية على مقتضى الكتاب والسنة وما يتافق عليه سلف الامة في نقطة ليست مهمة والله الحقيقة اذا كان المسألة فيها نسبة قول الى الله او فعل فما ينبغي ان نتساهل فيها حتى لو وردت على سبيل آآ الزهد والورع - 00:58:56

او تزهيد فما ينبغي. الزهد والورع يقال في الحكايات التي تنسب الى الخلق حتى لو لم تثبت سندنا هذا هو اللي ورد التساهل فيه عن ائمة السلف الكبار. اذا قرأت مثل الزهد لعبد الله الامام احمد او الزهد لابن المبارك او غيره - 00:59:23

تجد انهم فعلا يسجدون يعني حكايات عن الاولين والآخرين من اهل الفضل من اهل العبادة ينسبون لهم مقالات لكن الخطورة فيما يقال عن الله عز وجل انه قال او فعل او نادي هذا كلام خطير لانه آآ - 00:59:40

على الله ها طيب هذا اذا كان طالب علم. لكن خلنا نتأمل مثلا في كلام الفضيل بن عياض اذا قرأه انسان غير متخصص بالعلم الشرعي. او مبتدئ يفهم ان هذا حديث - [01:00:00](#)

ولذلك كثير من الاحاديث اللي نقلت عن النبي صلي الله عليه وسلم وهي ليست صحيحة او نسبت النبي صلي الله عليه وسلم وليس صحيحة كثير منها من على هذه الشاكلة - [01:00:18](#)

يأتي في سياق فيه تساهل فبدل ما يكون ينسب القول الى قائله ينسب الى الله عز وجل وربما يوضع على انه حديث. نعم هو يقصد المعنى صحيح لا شك ولذلك اورده بالرجب هنا في سياق الحديث ما هو ما هو غريب - [01:00:29](#)

ما هو شرح شف يقول قال الفضيل ابن عياض رحمة الله ما من ليلة اختلط ظلامه واخى الليل سريرال ستراها هذا كله كلام الى هذا الحد معقول جيد ما في شيء الا نادي الجليل جل جلاله من هو الله عز وجل - [01:00:46](#)

من اعظم مني جودا؟ هذا هنا نسبة قول الى الله انا نعرف ليس اعظم من الله جود وان الخالق يعصون الله عز وجل وانه يراقبهم. كل هذا صحيح لكن اشعار القارئ او السامع بان هذا نداء من الله - [01:01:03](#)

هذا خطأ خلاف المنهج واللبس واضح جدا يعني على من ليس بطالب علم بل حتى بعض طالب العلم ممكناً تفوت عليه مثل هذه المسألة اه ثمان صفحة ثمان واربعين الحديث صحيح مسلم عن أبي هريرة - [01:01:22](#)

النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت فليغفر المسألة لماذا؟ لأن الله عز وجل شاء ان يغفر للمستغفر يعني الله عز وجل اوجب على نفسه اذا توافرت شروط الدعاء وانتفت موانع الاجابة فانه - [01:01:38](#)

حق لا يجوز الاستثناء فيه نعم فيه يا ادب مع الله وكل شيء معلق بمشيئة الله. لكن اذا اخذنا بالنصوص الأخرى وهذا هو المهم يسمى شمولية الاستدلال وهذا منهج السلف - [01:01:59](#)

انه اذا جاء الاستثناء بنص نصوص أخرى او جاء تقييد قاعدة من القواعد بنصوص أخرى فلابد من التزام هذا التقييد فنحن نعلم ان ان المغفرة لا تكون الا بمشيئة الله - [01:02:15](#)

لكن لماذا النبي صلي الله عليه وسلم قال للداعي ان يعزم ولا يقول ان شئت. لأن الله عز وجل حكم وقضى ووعد عباده بالقبول التردد لا يرد في سؤال الله عز وجل - [01:02:29](#)

ان التردد يرد في سؤال المخلوقين هذا تقييد او تفسيره النصوص الأخرى سنسير على هذا المناهج. طبعاً بقية الحديث ما رأيت فيه جواب يعني منهجمة كبيرة. ولا شك انكم ستقرؤونه وتستفيدون منه. وصلى الله وسلم وبارك على - [01:02:47](#)

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:03:04](#)